

أضواء البيان

@ 76 : إذا وجب ، ومنه حل دينه إذا وجب أدائه . ومنه { ثُمَّ مَحَلَّ هَآ إِرْلَى
الْبَيْتِ الْعَتِيقِ } . وقوله : { فَقَدَّ هَوَى } أي هلك وصار إلى الهاوية ، وأصله
أن يسقط من جبل أو نحوه فيهوي إلى الأرض فيهلك ، ومنه قول الشاعر : فَقَدَّ هَوَى { أي
هلك وصار إلى الهاوية ، وأصله أن يسقط من جبل أو نحوه فيهوي إلى الأرض فيهلك ، ومنه قول
الشاعر : % (هوى من رأس مرقبة % ففتت تحتها كبده) % .

ويقولون : هوت أمه ، أي سقط سقوطاً لا نهوض بعده . ومنه قول كعب بن سعد الغنوي :
ويقولون : هوت أمه ، أي سقط سقوطاً لا نهوض بعده . ومنه قول كعب بن سعد الغنوي : % (
هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا % وماذا يرد الليل حين يؤوب) % .

ونحو هذا هو أحد التفسيرات في قوله تعالى : { فَأُْمُّهُ هَاوِيَةٌ } وعن شفي بن مانع
الأصمعي قال : إن في جهنم جبلاً يدعى صعوداً يطلع فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يرقاه
. قال ا : { سَأُرُّهُ هِقْهُ صَعُوداً } وإن في جهنم قصراً يقال له هوى ، يرمى

الكافر من أعلاه فيهوي أربعين خريفاً قبل أن يبلغ أصله ، قال ا : { وَمَنْ
يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدَّ هَوَى } قال القرطبي وابن كثير ، وا : تعالى أعلم . .
واعلم أن الغضب صفة وصف ا بها نفسه إذا انتهكت حرما ته ، تظهر آثارها في المغضوب

عليهم . نعوذ با من غضبه جل وعلا . ونحن معاشر المسلمين نمرها كما جاءت فنصدق ربنا في
كل ما وصف به نفسه ، ولا نكذب بشيء من ذلك . مع تنزيهنا التام له جل وعلا عن مشابهة
المخلوقين سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً . كما أوضحنا ذلك غاية الإيضاح في سورة (

الأعراف) وقرأ حمزة والكسائي في هذه الآية { قَدَّ } بقاء المتكلم فيهما . وقرأه الباقون
{ وَوَعَدَ نَاكُْمُ } بالنون الدالة على العظمة ، فصيغة الجمع في قراءة الجمهور
للتعظيم . وقرأ أبو عمرو { وَوَعَدَ نَاكُْمُ } بلا ألف بعد الواو الثانية بصيغة الفعل
المجرد ، من الوعد لا من المواعدة مع نون التعظيم . قوله تعالى : { وَإِنِّي لَغَفَّارٌ
لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى } . .

ذكر ا جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه غفار أي كثير المغفرة لمن تاب إليه من
معاصيه وكفره ، وآمن به وعمل صالحاً ثم اهتدى . وقد أوضح هذا المعنى في مواضع متعددة
من كتابه ، كقوله : { قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ يَنْتَهِوْاْ يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا
قَدَّ سَلَفَ } . وقوله في الذين قالوا إن ا ثالث ثلاثة : { أَفَلَا يَتَتُوبُونَ إِلَى
اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُواْ ذُنُوبَهُمْ } .

